**التفكير فوق المعرفي:**

**- ما وراء المعرفة (**Metacognition**)**

يعد مفهوم ما وراء المعرفة  **metacognition**)) احد مكونات النظرية المعرفية في علم النفس المعاصر وقد وجد هذا المفهوم اهتماما ملموسا على المستوى النظري والعملي ويرجع مفهوم ما وراء المعرفة الى العالم فلافل (Flavell)، إذ ركزت دراسته الاولى في هذا المجال على تحسين قدرة الاطفال على التذكر وذلك عن طريق العمل على مساعدتهم على التفكير في المهمات التي يواجهونها ومن ثم توظيف الستراتيجيات التي من شأنها تطوير التذكر لديهم، وقد اطلق على هذا النوع من التفكير في بداية الامر مصطلح ما وراء الذاكرة وبعد ذلك توسع هذا المفهوم ليمتد الى مجالات اخرى من حيث البحث والدراسة.(ابو جادو،2007: 343) ليفتح آفاقاً واسعة للمناقشات النظرية والدراسات التجريبية في موضوعات الذكاء والتفكير والذاكرة والاستيعاب ومهارات التعلم، وقد تطور الاهتمام بهذا المفهوم في عقد الثمانينيات ولا يزال يلقى الكثير من الاهتمام نظراً لارتباطه بنظريات الذكاء، والتعلم، وحل المشكلات، واتخاذ القرار. (الوهر وبطرس، 1999: 329)

والتفكير فوق المعرفي سمة خاصة بالبشر؛ لان هذا النوع من التفكير موجود في الجزء الامامي من الدماغ ويتضمن مجموعة من القدرات مثل التفسير والادراك والتخطيط والتأمل والتقويم والتفكير في ما نفكر. كما يمثل نوع من الحوار العقلي الداخلي مع النفس اذ يسأل فيه الطالب نفسه عن طبيعة المهمة المطلوب انجازها وكيفية التوصل اليها وما الصعوبات التي تواجهه وكيفية التغلب عليها. ووعي الطالب بتفكيره عند القيام بمهمة معينة ومن ثم مراقبة ما يقوم به وضبطه (الاعسر وعلاء الدين، 2000: 105) .

وحدد **(Flavell , 1987**) بعدين اساسيين لما وراء المعرفة:

1- المعرفة عن العمليات المعرفية (**Knowledge about cognition)**

* + متغيرات متعلقة بالشخص: وتتمثل في المعلومات العامة حول التعلم الانساني وعمليات معالجة المعلومات فضلا عن معرفة الشخص عن ذاته من حيث ماذا يعرف ؟ وماذا لا يعرف ؟ وماذا ينبغي عليه تعلمه ؟ وتعني هذه المعرفة ايضاً الطريقة التي يفكر بواسطتها الاخرون، وماذا يعرفون.
  + متغيرات مرتبطة بالمهمة: وتشمل المعرفة حول طبيعة المهمة ونوعية المعالجة المطلوب تنفيذها على هذه المهمة، والمعرفة ايضا بأن انواعاً مختلفة من المهمات تستدعي عمليات معرفية مختلفة وذلك بحسب الهدف منها.
  + متغيرات مرتبطة بالستراتيجية: وتتمثل في المعرفة عن الاستراتيجيات المعرفية والستراتيجيات ما وراء المعرفة المناسبة لتعزيز التعلم والاداء فضلاً عن المعلومات الظرفية من حيث متى واين ولماذا تعتمد هذه الاستراتيجيات؟.

**2-المعرفة عن عمليات التنظيم الذاتي (**Knowledge about Regul**ation):**

وترتبط في المعرفة بخبرات الطالب الشخصية السابقة حول عملياته وقدراته التنظيمية، فهي تتضمن المعرفة حول كيفية استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة على نحو متسلسل لتسهيل اداء العمليات المعرفية في تحقيق الاهداف المطلوبة، كما مبين في المخطط ادناه

ما وراء المعرفة

**معرفة ما وراء المعرفة التنظيم الذاتي للمعرفة**

**التي تقسم على تتمثل في ستراتيجية التنظيم الذاتي**

**التي تنقسم على مهارات:**

**متغيرات متغيرات متغيرات التخطيط المراقبة التقويم الشخص المهمة الستراتيجية**

**المخطط يوضح مكونات ما وراء المعرفة لـ(فلافل)**

( ( Flavll, 1987,22-23

**-اهمية التفكير فوق المعرفي**

يحظى التفكير فوق المعرفي باهتمام عدد كبير من الباحثين، ونلاحظ ذلك من خلال ما توصل اليه ارثركوستا وبينا كاليك (Costa & Kallick,2011) إذ لخصا اهميته في النقاط الآتية:

1-يمكن الافراد من تطوير خطة عمل في المقام الاول ومن ثم العمل على المحافظة عليها في اذهانهم مدة من الزمن ثم التأمل فيها وتقييمها عند اكتمالها.

2- يسهل عملية اصدار احكام مؤقتة ومقارنة وتقييم استعداد الفرد للقيام بانشطة اخرى.

3- يمكن الطالب من مراقبة القرارات التي يتخذها وتفسيرها وملاحظتها.

4- يجعل الطالب اكثر ادراكا لافعاله ومن ثم تأثيرها على الاخرين.

5- يطور لدى الطالب اتجاها سقراطيا في توليد الاسئلة الداخلية في اثناء البحث عن المعلومات والمعنى.

6-يطور مهارات تكوين الخرائط المفاهيمية قبل البدء في تنفيذ المهام.

7- يمكن الافراد من مراقبة الخطط في اثناء تنفيذها مع الوعي بامكانية اجراء التصحيح المطلوب.

8- تنمي لدى الطالب عملية التقييم الذاتي التي تعتبر من العمليات العقلية الراقية التني يقوم بها الطالب.

9- يمكن الطلبة من جمع المعلومات وحل المشكلات التي تواجههم بسهولة.

10- يسهم في تنمية التفكير لدى الطلبة ذوي الاداء المنخفض عن طريق اطلاق العنان لتفكيرهم.

11-يعمل على تنمية الادراك الآلي للمهارات المحورية في التفكير.

المصادر :

1. أبو جادو، صالح محمد علي ومحمد بكر نوفل (2007): تعليم التفكير النظرية والتطبيق، ط1، دار المسيرة، عمان.
2. الاعسر، صفاء يوسف وعلاء الدين كفافي( 2000 ): الذكاء الوجداني، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.
3. الوهر، محمود وبطرس ثيودروا (1999 ):" مستوى امتلاك طلبة الجامعة الهاشمية للمعرفة المتعلقة بالمهارات الدراسية للطلبة وعلاقته بالكلية التي يدرس فيها الطالب وجنسه ومعدله التراكمي"، دراسات العلوم التربوية،المجلد (26 )، العدد (2 )، عمان.
4. Costa & Kallick, Bana ,( 2011): **Habits of mind learning and leading with 16 essential characteristics for success** ,Forest steward ship
5. Flavell, John. H. (1987):" Speculation about the nature and development of meta cognition **". In franz E. weinert & Rainer H.Kluwe (Eds), Metacognition, motivation and understanding**, Lawrence Erlbaum associates**.** New Jersey.

د.أزهار برهان اسماعيل العزاوي. قسم العلوم/ كلية التربية الاساسية /جامعة ديالى .